

التبيان في تفسير القرآن

(84) إله واحد " (1) أي لا إله إلا واحد، مثله " إنما أنت منذر " (2) أي لا نذير إلا أنت (3) ومثله إنما ضربت أخاك أي ما ضربت إلا أخاك. فإذا ثبت ذلك، فلا يجوز في الميتة إلا النصب، لان (ما) كافة (4) ومعناه تحريم الميتة، وتحليل المذكى، ولو كانت ما بمعنى الذي، لكان يجوز في الميتة الرفع. والفرق بين الميت، والميتة قيل فيه قولان: أحدهما - قال أبو عمرو: ما كان قد مات، فهو بالتخفيف مثل " يخرج الحي من الميت " (5). وما لم يمت بالثقل كقوله تعالى: " إنك ميت وإنهم ميتون " (6). ووجه ذلك أن الثقل لما كان هو الاصل كان أقوى على التصريف في معنى الحاضر والمستقبل، و (الثاني) قال قوم: المعنى واحد، وإنما التخفيف لثقل الياء على الكسرة، قال الشاعر: (7) ليس من مات فاستراح بميت * إنما الميت ميت الأحياء (8) فجمع بين اللغتين: _____ " 1 " سورة النساء آية: 17. " 2 " سورة الرعد آية: 8. " 3 " هكذا في النسخ كلها وفي مجمع البيان أيضا، والصحيح (ما أنت إلا منذر) وهو من باب قصر الموصوف على الصفة، وهو الذي يقتضيه المقام، وعبارة المتن من باب قصر الصفة على الموصوف. " 4 " في المطبوعة (كأنه) بدل (كافة) ومعنى كافة: أي قد كفت (ان) عن المعمل بالجملة التي بعدها، وإذا كانت (ان) مكفوفة تعين نصب (الميتة) ب (حرم)، وإذا كانت ان عاملة في الجملة تكون " ما " اسم موصول بمعنى الذي، وهي اسم " ان ". والميتة خبر " ان " فيتعين الرفع على هذا التقدير كما يتعين النصب على الاول. " 5 " سورة الانعام آية: 95. وسورة يونس آية: 31 وسورة الروم آية: 19. " 6 " سورة الزمر آية: 30. " 7 " هو عدي بن الرعلاء. " 8 " اللسان " ميت " وشرح شواهد المغني: 138. ومعجم الشعراء: 253. وغيرها كثير.